عنوان الخطبة	ادعوني استجب لكم
عناصر الخطبة	١/افتقار العبد لربه تعالى ٢/منزلة الدعاء وفضله ٣/حقيقة الدعاء وإجابة الله لدعاء عباده ٤/حِكم تأخير الله لإجابة الدعاء ٥/آداب الدعاء والاكثار من الدعاء في ليلة القدر
الشيخ	عبدالعزيز بن محمد النغيمشي
عدد الصفحات	١١

الخطبة الأولى:

إنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

أَمَّا بَعْدُ: **(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ)**[آل عمران: ١٠٢]، **(يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيرًا وَنِسَاء**

وَاتَّقُواْ اللّهَ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا)[النساء: ١]، (**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا**)[الأحزاب: ٧٠-٧١].

أيها المسلمون: مُفتَقِرٌ إلى رَبِهِ؛ يَرْتَمِيْ بِحمَاه، يلوذُ بِجنابِه، يسعى في رِضاه، يَسْتَمِدُ العونَ منه، بِه يُنزِلُ حاجاتِه، وإليه يَرْفَعُ رغباتِه، تَضِيْقُ بِه الأرضُ يوماً، فلا يفزَعُ إلا لله، وتشتدُ به الحياةُ يوماً، فلا يأوي إلا إلى الله.

عَبدٌ أَدْرَكَ حقيقةَ ضَعْفِه، وشِدَّةَ حاجَتِه، وبالِغَ عَجْزِه.

آمَنَ أَنَّ القُوَّةَ كُلَّ القُوَّةِ لله، وأَن الغِنى كُلَّ الغِنى لله، وأَنه لا فارِجَ لِلضيقِ، ولا شافِيَ لِلسُقْمِ، ولا مُزِيْلَ لِلهَمِّ، ولا قاضيَ لِلدَيْنِ، ولا فاكَّ للأَسرِ، ولا جابِرَ للكسرِ، ولا مُيَسِّرَ للأمرِ، ولا باسِطَ لِلرِزْقِ، ولا مُحَقِقَ للرغائِبِ، ولا مُذّلِلَ للمصاعِبِ إلا اللهُ وحدَهُ لا شَرِيْكَ لَه: (**أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللّهَ عَلَىَ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ * أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللّهِ مِن وَلِيٍّ وَلاَ نَصِيرٍ**)[البقرة: ١٠٦-١٠٧].

ص.ب 156528 الرياض 11788
+966 555 33 222 4
info@khutabaa.com
khutabaa.com

رَبٌّ غَنِيٌّ وبالإحسانِ مُتَصِفٌ *** يُجِيْبُ دَعْوَةَ داعٍ مُخلصٍ راجي
المللكُ يَمْلِكُهُ لا شَيءَ يُعجِزُهُ *** أَقبلْ إليهِ وقُمْ في بابِهِ نَاجي
يا مُسْبِلَ الفَضْلِ في ساحاتنا قِدَماً *** هذي مطالِبُنا، فامْنُنْ بإفراجِ

هو الدعاءُ كَمْ تَحَوَّلَتْ بِهِ أَحوالٌ؟ وكَمْ استقامَتْ بِهِ أُمور؟ وكَمْ تَحَقَّقَتْ به آمالٌ؟ وكَم دُفِعَت به شُرُور؟

دُعاءٌ يَتَوَجَّهُ به العبدُ إلى رَبِّهِ مُتَضَرِّعاً مُسْتَكِيْناً مُنكسِراً، فما يزدادُ بِهِ مِنْ رَبِّهِ إلا قُرْباً.

هو رُوْحُ العبادَةِ وهو شِرْيانُها، هو ذُلُّ عبدٍ لِمعبود، وانكسارُ مَخْلوقٍ لخالِق، وتَوَسُلُ فَقِيْرٍ لِغَني، وسُؤالُ مُحتاجٍ لِكَرِيم.

هو الدعاءُ مَنْ أَحسَنَهُ أدرَكَ حاجَتَه، وَحَقَّقَ بُغْيَتَه، وكُفيَ هَمُّهُ، وأُزِيلَ غَمُّه.

هو الدعاءُ وبابُ اللهِ للسائلينَ مَفْتوحٌ، إليه تُرْفَعُ من العبادِ المطالِبُ، وليس بينَها وبينَ اللهِ وَسِيْطٌ ولا شَفِيْعٌ ولا حَاجِب، يَسْمَعُ دُعاءَ مَنْ دعا، ويَعلَمُ

حاجَةَ مَن طَلَب، ويُبصِرُ ضَعفَ مَن رَغِب، قادِرٌ على كُلِّ شيء، لا يُعجزِهُ من شيءٍ في الأرضِ ولا في السماءَ، لا يَتَعاظَمُهُ عطاءٌ أعطاه، كُلُّ شيءٍ عليه يسير: **(لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى)**[طه: ٦].

تتفاقَمُ بالعبدِ الكُرُوبُ، وتُحِيطُ بِهِ الشَّدَائِدُ، ويَسْتَحْكِمُ بِهِ اليأسُ، فَيَنقَطِعُ بِهِ الرجاءُ مِن كُلِّ سَبَبٍ. فلا يَرى باباً للفرَجِ سوى باباً إلى اللهِ يُقْصَد: **(وَإِذَا مَسَّكُمُ الْضُّرُّ فِي الْبَحْرِ ضَلَّ مَن تَدْعُونَ إِلاَّ إِيَّاهُ)**[الإسراء: ٦٧].

رَبٌّ اتَّصَفَ بالقُدْرَةِ والقُوَّةِ والعِزَّةِ والغِنَى والكَرَم، وله كمالُ المُلْكِ، وخزائنُه لا تَنفَدُ، هو أَهلٌ لأَن يُدعى ويُرجى ويُسأَل، روى البخاريُ ومسلمُ –رحمهما الله– أنَّ رسولَ اللهِ –صلى الله عليه وسلم– قَالَ: **"يدُ اللهِ ملْأَى لا يُغِيضُها نَفَقَةٌ"** أي لا تَنْقُصُها نَفَقَةٌ **"سحَّاءُ اللَّيْلَ والنهارَ، أرأيتم ما أنفقَ منذُ خلَقَ السمواتِ والأرضِ؟ فإِنَّهُ لم يَغِضْ ما في يدِهِ"**(رواه البخاري ومسلم).

دَعَا عِبَادَهُ لِيَدْعُوْهُ ويَسْأَلُوهُ، وأَنى لِلكريمِ -تَعالى- أَن يَدعو العبادَ لِمسألَتِه ثمَّ يُرِيْدُ مسائِلَهُم: (**وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ**)[غافر: ٦٠]، وفي الحديث القدسي قال رَبُنا تعالى: "**يَا عِبَادِي كُلُّكُمْ ضَالٌّ إِلَّا مَنْ هَدَيْتُهُ، فَاسْتَهْدُونِي أَهْدِكُمْ، يَا عِبَادِي كُلُّكُمْ جَائِعٌ إِلَّا مَنْ أَطْعَمْتُهُ فَاسْتَطْعِمُونِي أُطْعِمْكُمْ، يَا عِبَادِي كُلُّكُمْ عَارٍ إِلَّا مَنْ كَسَوْتُهُ فَاسْتَكْسُونِي أَكْسُكُمْ، يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ قَامُوا فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ فَسَأَلُونِي فَأَعْطَيْتُ كُلَّ إِنْسَانٍ مَسْأَلَتَهُ مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِمَّا عِنْدِي إِلَّا كَمَا يَنْقُصُ الْمِخْيَطُ إِذَا أُدْخِلَ الْبَحْرَ**"(رواه مسلم).

هو الدعاء عبادَةٌ للهِ وطاعة، وامْتِثالٌ لأمر الله واستجابَة، عبدٌ يَنْكَسِرُ أمامَ رَبِهِ يسألُه العونَ والمدد، وما لَزِمَ عبدٌ بابَ الدُّعاءِ بقَلْبٍ حاضِرٍ، وسؤالٍ مُتَضَرّعٍ، وظَنٍّ باللهِ حَس إلا فَتَحَ اللهُ لَه من العطايا وجزيلِ الهِباتِ ما لَم يَخْطُرْ لَه بِبَال.

هو الدعاءُ تواضُعٌ للهِ وافتقار، والإعراضُ عَنهُ استغناءٌ دافِعُهُ جَهلٌ مِن العبدِ أو استكبارٌ، قال ابن القيم –رحمه الله–: "إنّ اللهَ لَا يَتَبَرَّمُ بِإِلْحَاحِ الْمُلِحِّينَ، بَلْ يُحِبُّ الْمُلِحِّينَ فِي الدُّعَاءِ، وَيُحِبُّ أَنْ يُسْأَلَ، وَيَغْضَبُ إِذَا لَمْ يُسْأَلْ" ا. هـ.

وفي الدُّعاءِ قوةٌ يُكسى بها القلبُ، ويُثَبَّتُ بها الفُؤادُ، ويُدفعُ بها الهَمُّ، ويُقطَعُ بها عن الناسِ الطَّمَع.

فأَقْوَى الناسِ قَلْباً قَلْبٌ لَه مَعَ الدُّعاءِ انشِرَاح، ولولا عَظِيمُ ثِقَةِ الداعي بِرَبِهِ لما رَكَنَ إلى الدُّعاءِ وأدامَ المسألَة، والله لا يُخَيِّبُ عبداً رَكَنَ إليهِ، ورَغِبَ بعطائِهِ، وطَمِعَ بِمدده وعونِه، قال شيخُ الإسلامِ ابنُ تَيْمِيَّةَ –رحمه الله–: "وَكُلَّمَا قَوِيَ طَمَعُ العَبْدِ فِي فَضْلِ اللهِ ورَحْمَتِهِ لِقَضَاءِ حَاجَتِهِ وَدَفْعِ ضَرُوْرَتِه، قَوِيَتْ عُبُودِيَّتُهُ لَه، وَحُرِّيَتُهُ مما سِوَاهُ، فَكَمَا أَنَّ طَمَعَهُ فِي المخْلُوْقِ يُوْجِبُ عُبُودِيَّتَهُ لَه، فَيَأَسَهُ مِن المخْلُوْقِ يُوْجِبُ غِنَى قَلْبِهِ عَنْه" ا. هـ.

ص.ب 156528 الرياض 11788
+966 555 33 222 4
info@khutabaa.com
khutabaa.com

وسائلٌ سألَ رَسُولَ اللهِ -صلى الله عليه وسلم- عَن اللهِ: يا رَسُولَ الله أَقَرِيْبٌ رَبُّنا فنناجِيهِ؟ أَم بعيدٌ فَنُنادِيْه؟ واللهُ في عليائِه مُسْتَوٍ على عَرْشِهِ يَعلَمُ سِرَّ العبادِ وجَهرَهُم، ولا يخفى عليه شَيءٌ مِنْ أَمرِهِم، يَسْمَعُ دُعاءَ الدَّاعِيْن، وَيَرَى حَالَ المنكسِرِين، فيأتي الجوابُ شافِياً مِنْ رَبِّ العالمين: **(وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُواْ لِي وَلْيُؤْمِنُواْ بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ)**[البقرة: ١٨٦].

بارك الله لي ولكم...

الخطبة الثانية:

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله ولي الصالحين، أشهد أن محمداً عبده ورسوله إلى الناسِ أجمعين، صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى آله وأصحابه أجمعين.

أما بعد: فاتقوا الله -عباد الله-.

أيها المسلمون: هو الدعاءُ ولا يَخِيْبُ داعٍ قَدْ دَعا، ما مُدَّتْ يدٌ إلى اللهِ تَدعو فَخابَت: "إِمَّا أَنْ تُعَجَّلَ لَهُ دَعْوَتُهُ، وَإِمَّا أَنْ يَدَّخِرَهَا اللهُ لَهُ فِي الْآخِرَةِ، وَإِمَّا أَنْ يَصْرِفَ عَنْهُ مِنْ السُّوءِ مِثْلَهَا".

واللهُ يَقْضِيْ للعبدِ ما يَشاءُ بِحكمَتِهِ، واللهُ لَطِيْفٌ بِعِبَادِهِ وهُو بِهم أَرحَم، وهو بقضائِهِ لهم أَحْكَم، وهو بما يُصْلِحُ حالَهم أَعلَم.

قَدْ يُؤَخِرُ اللهُ إجابَةَ دُعاءِ عبدِهِ لِيَسْتَكْثِرَ العبدُ من دعائِه ومسألَتِه فيزدادُ من رَبِه محبةً وقُرْبى، وقَدْ يُؤَخِرُ اللهُ إجابَةَ دُعاءِ عبدِهِ لِيَبْتَلِي إِيمانَهُ بِرَبِّه، ويَخْتَبِرَ تَصْدِيْقَهُ بِوَعْدِه.

ص.ب 156528 الرياض 11788
+966 555 33 222 4
info@khutabaa.com
khutabaa.com

ولو أَنَّ كُلَّ داعٍ دَعا رأى جوابَ مسألَتِه حالَ دُعائِه لما تَمَيَّزَ مُؤمنٌ مِنْ كافِر، ولما كان مِنَ العبادِ مُعرِضٌ عن اللهِ مُكابِر، ولكنَّ اللهَ يَبْتَلِيَ العِبَادَ لِيَعْلَمَ مَن يؤمِنُ بالغيبِ، مَمَّنْ هُوَ مِنْ وَعْدِ اللهِ في شَك.

فأقبِلْ على دُعائكَ بِقَلْبٍ حاضِرٍ، واسأَل رَبَّكَ بِقَلْبٍ مُنْكَسِر، ولا تَسْأَلْهُ بَقَلْبٍ غافِلٍ لاهٍ.

تَضَرَّعَ وألِحَّ على الله بالدعاءِ فأَقرَبُ الناسِ من نيلِ الإجابَةِ المُلِحّين.

كُن موقِناً بالإجابَةِ مُحسناً الظَّن بِرَبِك، ففي الحديث القدسي قال الله: "**أنا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بي**.."(رواه البخاري ومسلم).

ولا يُقْعِدَنَّكَ اسْتِبْطَاؤُكَ للإجابَةِ عَنْ مُواصَلَةِ الدُّعاءِ، فإِنَّ رَسولَ اللهِ –صلى الله عليه وسلم– قد قَالَ: "**يُسْتَجابُ لأحَدِكُمْ ما لَمْ يَعْجَلْ، يقولُ: دَعَوْتُ فَلَمْ يُسْتَجَبْ لِي**"(متفق عليه).

وإني لأدعو اللهَ والأمرُ ضيّقٌ *** عليَّ فما يَنْفَكُّ أَنْ يَتَفَرَّجَا
ورُبَّ فَتىً ضَاقَتْ عليهِ وُجُوهُهُ *** أَصَابَ لَهُ في دَعْوَةِ اللهِ مَخْرَجَا

ص.ب 156528 الرياض 11788
+966 555 33 222 4
info@khutabaa.com
khutabaa.com

لا تَتَعاظَم مسألَةً تسألُها رَبَّك، فإنَّهُ الغَنِيُّ الذي خزائِنُهُ لا تَنفَدُ، وإنَّهُ الكريمُ الذي عَطاؤُه لا يُحَد، وَمَا عَظُمَ في نَفْسِكَ مِنْ مطالِبَ فإنَّه على اللهِ يَسِيرٌ، وفي الحديثِ: "**وَلَكِنْ لِيَعْزِمْ الْمَسْأَلَةَ، وَلْيُعَظِّمْ الرَّغْبَةَ، فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَتَعَاظَمُهُ شَيْءٌ أَعْطَاهُ**"(رواه مسلم).

تَحَرَّ أوقاتَ الإجابَةِ ومواطِنَها فإنَّ مِن الأَوقاتِ والمواطِنِ ما لَه شَرَفٌ وقَدْرٌ، وأقرَبُ ما يكونُ العبدُ من رَبِّه وهو ساجدٌ، والثلثُ الأخيرُ من الليلِ وقتٌ جليلٌ "**يَنْزِلُ رَبُّنا –تَبارَكَ وتَعالَى– كُلَّ لَيْلةٍ إلى السَّماءِ الدُّنْيا حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الآخِرُ، يقولُ: مَن يَدْعُونِي؟ فأسْتَجِيبَ له؟ مَن يَسْأَلُنِي فأُعْطِيَهُ؟ مَن يَستَغْفِرُنِي فأغْفِرَ له**"(رواه البخاري ومسلم).

ويومُ الجمعةِ قال فيه رسولُ اللهِ –صلى الله عليه وسلم–: "**فيهِ ساعةٌ لا يُوافقُها عَبْدٌ مُسْلمٌ وهو قائمٌ يصلّي يَسْألُ اللهَ شَيْئاً إلا أَعْطاهُ إيَّاهُ وأشارَ بيدهِ يقللها**"(رواه البخاري ومسلم).

وهذه الليالي المباركات مِنْ أَكْرَمِ لَيَالِ العَامِ وأَشْرَفِها فيها ليلةُ القدرِ: **(وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ * لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ * تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ * سَلَامٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ)**[القدر: ٢-٥]، فاستثمرها بالقُرُباتِ، وبصالحِ الدعوات.

جِدَّ في هذه الليالي واجتَهِد، ولا تُبَدد ساعاتِها بالبطالَةِ والتفريطِ والملهيات.

إن لحظةً من لحظاتِ ليلةِ القدرِ تعدِلُ في العمَلِ حيناً من الدهر.

وليلةُ القدرِ هي في هذه العشرِ المباركات.

سل رَبَّك الإعانةَ على صالحِ العَمل فإن أَكرامَ نعمةٍ يتنعمُ بها العبدُ أَن يُعان في مواسِم الخيراتِ على عَمَلِ الصالحات.

اللهم أغننا بحلالك عن حرامك، وبفضلك عمن سواك.

اللهم أعنا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك.

ص.ب 156528 الرياض 11788
+966 555 33 222 4
info@khutabaa.com
khutabaa.com